

دلائل الامامة

[314] أنا بسيدي موسى يحركني برجله، ففرغت وقمت قائما، فإذا بتلك الجدران المشيدة، والابنية المعلاة، وما حولنا من القصور والابنية، قد صارت كلها أرضا (1)، فطننت بمولاي أنه أخرجني من المحبس الذي كان فيه، قلت: مولاي، خذ بيدي من ظالمك وظالمي. فقال: يا مسيب، تخاف القتل؟ قلت: مولاي، معك لا. فقال: يا مسيب فاهداً على حالتك، فإنني راجع إليك بعد ساعة واحدة، فإذا وليت عنك فسيعود المحبس إلى شأنه. قلت: يا مولاي، فالحديد الذي عليك، كيف تصنع به؟ فقال: ويحك يا مسيب! بنا وإنا، ألان الحديد لنبيه داود، كيف يصعب علينا الحديد؟! قال المسيب: ثم خطا، فمر بين يدي خطوة ولم أدر كيف غاب عن بصري، ثم ارتفع البنيان وعادت القصور على ما كانت عليه، واشتد اهتمام نفسي، وعلمت أن وعده (2) الحق، فلم أزل قائما على قدمي، فلم ينقض إلا ساعة كما حده لي، حتى رأيت الجدران والابنية قد خرت إلى الأرض سجدا، وإذا أنا بسيدي (عليه السلام) وقد عاد إلى حبسه، وعاد الحديد إلى رجليه، فخررت ساجدا لوجهي بين يديه، فقال لي: ارفع رأسك يا مسيب، وأعلم أن سيدك راحل عنك إلى إنا في ثالث هذا اليوم الماضي. فقلت: مولاي، فأين سيدي علي؟ فقال: شاهد (3) غير غائب يا مسيب، وحاضر غير بعيد، يسمع ويرى. قلت: يا سيدي، فإليه قصدت؟ قال: قصدت وإنا يا مسيب، كل منتخب (4) على وجه الأرض شرقا وغربا،

(1) _____ في "م، ط" زيادة: والدنيا من حولنا من القصور والابنية المعلاة والأرض. (2) في "ع، م": وعدته. (3) في "ع، م": شاهدنا. (4) في "ع": منتجب، وكلاهما بمعنى واحد.